(الجزء السادس عشر) (المجلد الثالث)

المنار

١٣١٥

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب

(قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « مناراً » كمنار الطريق)

(مصر في يوم الثلاثاء ١١ ربيع الثاني سنة ١٣١٨ — ٧ اغسطس (آب) سنة ١٩٠٠)

محبة الله ورسوله

« في اعانة السكة الحديدية الحجازية (١) »

حب الله ورسوله — معناه ودليله وعلامته : بذل المال والنفس في سبيل الله : سخط الله على من بخل بذلك : سكة حديد الحجاز : المدافعة في الجهاد اشد وجوباً من المهاجمة : بعض فوائد السكة : هي سنة حسنة سنها السلطان ومن اعان عليها فهو شريكه في الاجر

«ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله : قل ان كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله »

للحب انواع كثيرة وضروب شتى اعلاها حب الله ورسوله لانه غاية كمال الايمان الذي هو مشرق انوار التهذيب ومنبع مكارم الاخلاق وروح الفضائل الصورية والمعنوية . أرأيت كيف جعل الله سبحانه وتعالى شدة حبه مقرونة بالايمان الذي هو مصدرها حيث قال « والذين آمنوا

(١) مقالة لنا نشرناها اولاً في مجلة نور الاسلام المفيدة

أشد حباً لله » وان ترتيب الحكم على المشتق يؤذن – كما قالوا – بعلية الاشتقاق . وقد ورد فى الحديث المشهور لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما عداهما وفى حديث آخر لا يؤمن احدكم حتى أكون احب اليه من اهله وماله ومن نفسه التى بين جنبيه – او كما ورد

فما هو حب ورسوله ما علامته وما دليله وبرهانه ؟! الجواب عن السؤال الاول هو ما يرشد اليه قوله تعالى «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم» وفى هذا المعنى قال الشاعر

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

واما علامة هذا الحب ودليله فهو الاهتمام بما يرضى الله ورسوله من جميع الطاعات فكيف بالطاعة التى هى مختصة بحفظ بيت الله وقبر رسوله عليه افضل الصلاة والسلام فكيف بالطاعة التى تسهل على عباد الله تعالى حج بيته وزيارة رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف بالطاعة التى يتفرع عنها من الطاعات والحسنات ما لا يحصى ولا يحصى ثوابه الا الله سبحانه وتعالى وهو الذي يجزي عليه الجزاء الاوفى

واكبر علامات حب الله ورسوله بذل المال والنفس فى طاعتهما ومرضاتهما لان المال والنفس اعز الاشياء على صاحبهما فى حياته الدنيا فهو بالطبع لا يبذلهما الا فيما هو أعلى عنده منهما شأناً وارفع مكانة فمن يبخل بماله او بنفسه فى سبيل الله فهو مفضل لهما على الله ورسوله ومهدد بالسخط والمقت والعقوبة وحرمان الجنة والنعيم لان الله اشترى من

المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة وأمر من قبل هذا الشراء بالوفاء ولا شك ان كل مؤمن يقبله بل هو عنده أعز الاشياء وانفسها

نحن الآن لا ندعو الى بذل الانفس وانما ندعو الى بذل شيء مما انعم الله به من المال فى حب الله ورسوله وخدمة حرميهما مهبطي الوحي ومعهدي الدين القويم فايّ مؤمن يبخل بماله فى سبيل الله ؟ « ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغنى وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم »

ايّ مؤمن يبخل ببعض ما انعم الله عليه فى سبيله ويتعرض لسخطه وعقوبته فى قوله عز من قائل « قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بامره » ولا شك ان اعانة مشروع السكة الحديدية الحجازية من اسباب سهولة الدفاع عن الحرمين الشريفين اذا اراد العدوّ بهما سوءاً ولا فرق فى الجهاد بين ان يكون مهاجمة او مدافعة الا بما تكون به المدافعة اشد وجوباً واقدس عملاً . ومن يقول ان دفع الخطر وابتغاء الخطر (هذا بمعنى الشرف) فى مرتبة واحدة والشرع والعقل متفقان على ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ؟؟

هذا وليست منفعة السكة الحجازية محصورة فى الاستعداد لدفع الخطر ودرء المفاسد بل ان فيها من المصالح والمنافع الكثير الجم وناهيكم بتسهيل اداء فريضة الحج على اخواننا المسلمين الذين يقاسون من سوء معاملة الافرنج فى السفن البحرية والمحاجر الصحية ما يقاسون . ويلاقون

من تعدى العربان فى البر ما يلاقون . وهذه السكة تذهب بهذه النكبات، وتزيل هذه المضرات

الساعى بالخير كفاعله وقد ورد فى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم وغيره « من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة » وهذه السكة الحديدية سنة سنها مولانا الخليفة والسلطان الاعظم وكل من اعان عليها فهو من اسباب وجودها لانها لاتتم الا به فهو شريك فى ثوابها فبادروا رحمكم الله الى هذا الخير العظيم والاجر الكبير « وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً واعظم اجراً »

محمد رشيد رضا

الشعر العربي

لحضرة الاديب اللوذعي مصطفى افندى الرافعي

ضربت العرب فى الشعر كل بسهمه فمخطئ ومصيب حتى ملأوا بقاع الاذهان حكمة وغرسوا فى الافكار فسيلة الخيال فاذا هى شجرة طيبة اصلها ثابت فى الجنان وفرعها فى اللسان تؤتى أكلها كل حين باذن ربها . ظلوا سائرين بعد ذلك فى انجاد واغوار بين ارقال وايضاع حتى اذا اخذت الافكار زخرفها من تلك الوهاد واصبح اهلها قادرين عليها ارتقموا بشعرهم . فمن باسط يده لشهب السماء ومن قابض بأنامله على كواكب الجوزاء ومن سابح فى البحار الى سائح فى القفار وفى كل ذلك منهم قاصر ومجيد .

من تمدى العريان فى البر ما يلاقون . وهذه السكة تذهب بهذه النكبات ، وتزيل هذه المضرات

الساعى بالخير كفاعله وقد ورد فى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم وغيره « من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة » وهذه السكة الحديدية سنة سنها مولانا الخليفة والسلطان الاعظم وكل من اعان عليها فهو من اسباب وجودها لانها لا تتم الا به فهو شريك فى ثوابها فبادروا رحمكم الله الى هذا الخير العظيم والاجر الكبير « وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً واعظم اجراً »

محمد رشيد رضا

الشعر العربى

لحضرة الاديب اللوذعي مصطفى افندى الرافعى

ضربت العرب فى الشعر كل بسهم فمخطئ ومصيب حتى ملأوا بقاع الاذهان حكمة وغرسوا فى الافكار فسيلة الخيال فاذا هى شجرة طيبة اصلها ثابت فى الجنان وفرعها فى اللسان تؤتى أكلها كل حين باذن ربها . ظلوا سائرين بعد ذلك فى النجاد والاغوار بين اوقال وايضاع حتى اذا اخذت الافكار زخرفها من تلك الوهاد واصبح اهلها قادرين عليها ارتفعوا بشعرهم . فمن باسط يده لشهب السماء ومن قابض بأنامله على كواكب الجوزاء ومن سابح فى البحار الى سائح فى القفار وفى كل ذلك منهم قاصر ومجيد .

لقد صح للعرب وذلك مبلغهم من العلم أن يقولوا ان الشعر يرفع ويضع ويضر ينفع . وليس بعيداً أن يعلو بقوم وينزل بآخرين ما دامت الاسماع على الافواه تتلقط الكلمة يطرحها الشاعر من بين شفتيه فاذا هي في انحاء البلاد جارية على ألسن العرب مجرى الماء العذب

روى لنا التاريخ في اصل ضعة بني انف الناقة وخمول ذكرهم ونبزهم بهذا اللقب ان ابا انف الناقة كان له جملة من الولد مختلفات امهاتهم وكان انف الناقة واحد أمه فنحر يوماً ناقة وقال لولده اذهبوا فاقتسموها قباطاً انف الناقة حتى لم يبق منها الا رأسها فذهب ليأخذه وأدخل ذراعه في انفه واحتمله فقيل له انف الناقة وعير بذلك [illegible] قال في مدحهم الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم [illegible] ومن يسوّي بأنف الناقة الذنبا

علا قدرهم [illegible] ان كانوا يحسبون الى مختلفين من الاجداد مخافة ان يعيروا بذلك اللقب الشنيع .

وكانت نمير من اعز القبائل حتى اشتهرت بجمرة العرب لقصر انسابهم عليهم اذ ليس فيهم دخيل فهم لا يخرجون من نسائهم لغيرهم ولا يدخلون من رجال غيرهم على نسائهم وحتى كانوا اذا قيل لاحدهم ممن الرجل قال نميري مفخمة يملأ بها فاه . فلما قال جرير يهجو الراعي

فغضّ الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

ذل هذا الاسم واتضع وانتسبوا بعد ذلك لجد أعلى منه فكان واحدهم يقول اذا سئل الانتساب « عامري » تاركاً منتسبه الاول من ورائه ظهريا .

تلك حالة الشعر والشاعر ايام كان الاول تارة كالنجم الزاهر وآونة كالسيف الباتر ومرة كالعقاب الكاسر وطوراً كالليث الخادر وأيام كان

لقد صح للعرب وذلك مبلغهم من العلم أن يقولوا ان الشعر يرفع ويضع ويضر ينفع . وليس بعيداً أن يعلو بقوم وينزل بآخرين ما دامت الاسماع على الافواه تلتقط الكلمة يطرحها الشاعر من بين شفتيه فاذا هي في انحاء البلاد جارية على ألسن العرب مجرى الماء العذب

روى لنا التاريخ في اصل ضعة بني انف الناقة وخمول ذكرهم وتبرمهم بهذا اللقب ان ابا انف الناقة كان له جملة من الولد مختلفات امهاتهم وكان انف الناقة واحد أمه فنحر يوماً ناقة وقال لولده اذهبوا فاقتسموها فتباطأ انف الناقة حتى لم يبق منها الا رأسها فذهب ليأخذه وأدخل ذراعه في انفه واحتمله فقيل له انف الناقة وتعيروا بذلك فلما قال في مدحهم الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

علا قدرهم و[illegible] ان كانوا يختبئون الى مختلفين من الاجداد مخافة ان يعيروا بذلك اللقب الشنيع .

وكانت نمير من اعز القبائل حتى اشتهرت بجمرة العرب لقصر انسابهم عليهم اذ ليس فيهم دخيل فهم لا يخرجون من نسائهم لغيرهم ولا يدخلون من رجال غيرهم على نسائهم وحتى كانوا اذا قيل لاحدهم ممن الرجل قال نميري مفخمة يملأ بها فاه . فلما قال جرير يهجو الراعي

فغضّ الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

ذل هذا الاسم واتضع وانتسبوا بعد ذلك لجد أعلى منه فكان واحدهم يقول اذا سئل الانتساب « عامري » تاركاً منتسبه الاول من ورائه ظهرياً .

تلك حالة الشعر والشاعر ايام كان الاول تارة كالنجم الزاهر وآونة كالسيف الباتر ومرة كالعقاب الكاسر وطوراً كالليث الخادر وأيام كان

الثاني في رصانة النظم على الذكر جليل القدر ينوء بحقوله كالاسد يخطبه فتخشاه القبائل وتخافه المشائر .

بهذه الثياب الطبيعية التي كان يلبسها الشاعر حيناً فحيناً وبذلك الباتر العضب الذي اجتز به تلك الثياب لم يتادر الشعراء من مترديم . تخلف من بعدهم خلف أضاعوا المقصد وأضلوا المورد فظلوا كالضبع على بعد المزار حتى بلغوا من البحر لجمة لازموها يرددونها في افواههم ترديد الصبي لعابه حتى انقلبت فقاقيع يترهم فيها قول الناس انها الماء الزلال او السحر الحلال .

ذلك مورد الشعر في عصوره الاولى بل والوسطى ايام كان يفيض عن ألسنة الفرزدق وجرير وابي تمام والبحتري والمتنبي وابي العلاء والشريف ومهيار ومن كان من هذه الطبقة . أما وقد حلت الارجل بعدهم أناساً لا ألسنة لهم الا كعب الملاعب يتطلعون من شجرها اشجاراً ويجنون من حدائقها ثماراً زاعمين ان الفراس بايديهم والمراس بانفسهم والشجرة لم تثمر الا بعد ان سقوها من عرقهم كالسيل المنهمر فاهتزت ارضها وربت وانبتت من كل زوج بهيج — فليس الشعر الا شعيراً وليس الشاعر الا ناعراً .

اولئك الزعانف الذين جعلوا الشعر تجارة وليتها لم تكن بائرة وتخذوا النظم صفقة ولكنها خاسرة قد ركبوا من المقت سفناً وقذفوا بانفسهم في بطونها كما يقذف بالطير في القفص مجذوذاً جناحه فلا طير ولا ارتياش حتى انكدرت نجوم الشعر وكسفت شموس اهله .

حسبوا ان الزمان من صباه الى هرمه لم يكن في عمرانه غير الطلل البالي والمنزل الخالي فهم يسلمون عليه ويبكون لديه حتى تسيل المحاجر

الثاني في رصانة النظم عالي الذكر جليل القدر ينوء بقوله كالاسد بمخلبه فتخشاه القبائل وتخافه الشاعر .

بهذه الثياب الطبيعية التي كان يلبسها الشاعر حيناً فحيناً وبذلك الباتر العضب الذي ابتز به تلك الثياب لم يبادر الشعراء من متردم . تخلف من بعدهم خلف أضاعوا القصد وأضلوا المورد فظلوا كالضبع على بعد المزار حتى بلغوا من البحر لجة لازموها يرددونها في افواههم ترديد الصبي لعابه حتى انقلبت فقاقيع يفرهم فيها قول الناس انها الماء الزلال او السحر الحلال .

ذلك مورد الشعر في عصوره الاولى بل والوسطى ايام كان يفيض عن ألسنة الفرزدق وجرير وابي تمام والبحتري والمتنبي وابي العلاء والشريف ومهيار ومن كان من هذه الطبقة . أما وقد حلت الارجل بعدهم أناساً لا ألسنتهم الا بحلبة الملاعب يتطفلون على شتجرها اشجاراً ويجنون من حدائقها ثماراً زاعمين ان الفراس بايديهم والمراس بانفسهم والشجرة لم تثمر الا بعد ان سقوها من عرقهم كالسيل المنهمر فاهتزت ارضها وربت وانبتت من كل زوج بهيج — فليس الشعر الا شعيراً وليس الشاعر الا ناعراً .

اولئك الزعانف الذين جعلوا الشعر تجارة وليتها لم تكن بائرة وتخذوا النظم صفقة ولكنها خاسرة قد ركبوا من المقت سفناً وقذفوا بانفسهم في بطونها كما يقذف بالطير في القفص مجذوذاً جناحه فلا طير ولا ارتياش حتى انكدرت نجوم الشعر وكسفت شموس اهله .

حسبوا ان الزمان من صباه الى هرمه لم يكن في عمرانه غير الطلل البالي والمنزل الخالي فهم يسلمون عليه ويبكون لديه حتى تسيل المحاجر

السود على الخدود الصفر فتجري الشؤون الحمر كالانهار على ظهر القفار كل ذلك والشاعر يقول انه غرق بدمعه وعميت عليه غياهب القضاء حتى ضاق بعينيه الفضاء وانه استبسل للمقدور واستسلم للمحذور وفي كل هذه المصائب التي يذكرها تجد قلمه في يديه وقرطاسه أمام عينيه وهو يفكر ويسعار ولاطلل ولا بكاء ولا محذور ولا قضاء ولا قفار ولا انهار ولا جبال ولا تلال ولا ظباء نافرة ولا أسود كاسرة ولكنه الخيال يدع الارض سائرة والجبال مائرة والامور تتقلب في الافكار كتقلب الليل والنهار على حين لا طائل تحت ذلك ولا جدوى من ورائه . وحسبوا ان ليس في الارض غير العقيق والجزع والمفازة والدهماء والاجرع والجرعاء والهوجاء والهيجاء [illegible] ون باعينهم القصور الشامخة والمصانع الباذخة والعمران في مضاربه والانسان في غضارته والبحار وما فيها والبخار ومايعمله والكهرباء وما تصنعه . وكل هذه الآيات البينات لا تثنيهم عن تلك الرسوم الدارسات .

قال ابن رشيق خولفت العرب في كثير من الشعر الى ما هو أليق منه وأمس بالوقت وأليق بأهله فان القينة الجميلة لم ترض ان تشبه نفسها بالذباب كما قال ابو محجن

ترجع الصوت احياناً وتخفضه كما يطير ذباب الروضة الغرد

وطارز قوله ذلك ابن حجة بقوله والعرب عذرها واضح في ذلك فانه لم يسعها ان تذكر غير ما وجدته في المهامه المقفرة من الذباب والاساريع وشجر الاسحل وما اشبه ذلك ومن اين للعرب ان تقول كقول ابن المعتز في الهلال :

السود على الخدود الصفر فتجري الشؤون الحمر كالانهار على ظهر القفار كل ذلك والشاعر يقول انه غرق بدمعه وعميت عليه غياهب القضاء حتى ضاق بعينيه الفضاء وانه استبسل للمقدور واستسلم للمحذور وفي كل هذه المصائب التي يذكرها تجد قلمه في يديه وقرطاسه أمام عينيه وهو يفكر ويسطر ولا اطلال ولا بكاء ولا محذور ولا قضاء ولا قفار ولا انهار ولا جبال ولا تلال ولا ظباء نافرة ولا أسود كاسرة ولكنه الخيال يدع الارض سائرة والجبال مائرة والامور تنقلب في الافكار كتقلب الليل والنهار على حين لا طائل تحت ذلك ولا جدوى من ورائه . وحسبوا ان ليس في الارض غير العقيق والجزع والمفازة والدهناء والاجرع والجرعاء والهوجاء والهيجاء [illegible] يرون باعينهم القصور الشامخة والمصانع الباذخة والعمران في نضاربه والانسان في غضارته والبحار وما فيها والبخار وما يعمله والكهرباء وما تصنعه . وكل هذه الآيات البينات لا تثنيهم عن تلك الرسوم الدارسات .

قال ابن رشيق خولفت العرب في كثير من الشعر الى ما هو أليق منه وأمس بالوقت وأليق بأهله فان القينة الجميلة لم ترض ان تشبه نفسها بالذباب كما قال ابو محجن

ترجع الصوت احياناً وتخفضه   كما يطير ذباب الروضة الغرد

وطرز قوله ذلك ابن حجة بقوله والعرب عذرها واضح في ذلك فانه لم يسعها ان تذكر غير ما وجدته في المهامه المقفرة من الذباب والاساريع وشجر الاسحل وما اشبه ذلك ومن اين للعرب ان تقول كقول ابن المعتز في الهلال :

فانظر اليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

وهي عن الزورق والعنبر وعن كثير من ذلك بمعزل . واين وصف عنترة لروضته بالذباب والزناد الاجذم في قوله من المعلقة

وخلا الذباب بها فليس ببارح غرداً كفعل الشارب المترنم

هزجاً يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم

من وصف العلامة يحيي بن هذيل المذربي لروضته الاريضة حيث اتى ببديع الغريب وقال

نام طفل النبت في حجر النعامى لاهتزاز الطل في مهد الخزامى

وسقى الوسمي اغصان النقا فبدت تلثم افواه الندامى

أما تشبيه عنترة فانه معدود من التشابيه العقم غير ان عقادة التركيب في تقديم الالفاظ وتأخيرها أخرجته عن قدح المكب ذراعه بذراعه .

وأين قول امرئ القيس في تشبيه الانامل

وتعطو برخص غير شثن كأنه اساريع ظبي او مساويك اسحل

من قول الراضي بالله

قالوا الرحيل فأنشبت اظفارها في خدها وقد اعتقلن خضابا

فكأنها بأنامل من فضة غرست باوض بنفسج عنابا

ولو شئنا لاتينا على كثير للعرب مما يجب ان يرغب عنه ولكنه قتل للوقت فيما لا طائل تحته وفي هذا بلاغ

يقول الخليل ان الشعراء امراء الكلام يتصرفون فيه كيف شاؤا جائز لهم فيه مالا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده . ليت شعري اين كان الخليل واين كان ذكاء الخليل ، ولكن

فانظر اليه كزورق من فضة ... قد أثقلتــه حمولة من عنبر

وهى عن الزورق والعنبر وعن كثير من ذلك بمعزل . واين وصف عنترة لروضته بالذباب والزناد الاجذم فى قوله من المعلقة

وخلا الذباب بها فليس ببارح ... غرداً كفعل الشارب المترنم

هزجاً يحك ذراعه بذراعه ... قدح المكب على الزناد الاجذم

من وصف العلامة يحيى بن هذيل للمرني لروضته الاريضة حيث اتى ببديع الغريب وقال

نام طفل النبت فى حجر النعامى ... لاهتزاز الطل فى مهد الخزامى

وسقى الوسمي اغصان النقا ... فبدت تلثم افواه الندامى

أما تشبيه عنترة فانه معدود من التشابه العقيم غير ان عقادة التركيب فى تقديم الالفاظ وتأخيرها اخرجت عن لفظ حك ذراعه بذراعه .

وأين قول امرئ القيس فى تشبيه الانامل

وتعطو برخص غير شثن كأنه ... اساريع ظبي او مساويك اسحل

من قول الراضي بالله

قالوا الرحيل فأنشبت اظفارها ... في خدها وقد اعتقلن خضابا

فكأنها بأنامل من فضة ... غرست بارض بنفسج عنابا

ولو شئنا لاتينا على كثير للعرب مما يجب ان يرغب عنه ولكنه قتل للوقت فيما لا طائل تحته وفى هذا بلاغ

يقول الخليل ان الشعراء امراء الكلام يتصرفون فيه كيف شاؤوا جائز لهم فيه مالا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده . ليت شعري اين كان الخليل واين كان ذكاء الخليل ، ولكن

عذره ان عصر العرب القدماء كانت رنته تجول فى افكاره فسكر بسلافتهم واخذ بما اخذوا به من تسهيل وتعقيد واطلاق وتقييد حتى وضع العروض على طول كلامهم واختط البحور من مواردهم ومصادرهم فعذره عذر من وصف الحسناء بالقباب والانامل بالاساريع ومساويك الاسحل. ولكنى أقول ان الشعراء امراء الكلام يتصرفون فيه كيف شاؤا جائز لهم فى النظم ما لايجوز لغيرهم فى النثر ما دام كلامهم لم يتجاف عن مضاجع الرقة جنبه حتى يكون سهلا ممتنعاً كالماء السلسل يتجرعه الشارب فيسيغه. وفيما أرى ان سالك تلك السبيل الاولى والناسج على ذلك المنوال القديم الذى حطمته الازمان لا حظ له فى نعيم الشاعر ما دام فله منزلاً وغزله كالعهن المنفوش.

دخل ابو العتاهية على عمر بن العلاء فانشده بعد قليل من ابيات الغزل

انى أمنت من الزمان وصرفه	لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله	تخذوا له حر الخدود نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها	قطعت اليك سباسباً ورمالا
فاذا وردن بنا وردن خفائفاً	واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

فاعطاه سبعين الفاً وخلع عليه حتى لا يقدر ان يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال. يا معشر الشعراء عجباً لكم ما أشد حسدكم بعضكم بعضاً ان أحدكم يأتينا ليمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقته بخمسين بيتاً فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتانا ابو العتاهية فشبب بابيات يسيرة ثم قال وانشد الابيات المذكورة فما لكم منه تغارون؟

عذره ان عصر العرب القدماء كانت رنته تجول في افكاره فسكر بسلافتهم واخذ بما اخذوا به من تسهيل وتمتيد واطلاق وتقييد حتى وضع العروض على طول كلامهم واختط البحور من مواردهم ومصادرهم فعذره عذر من وصف الحسناء بالقباب والانامل بالاساريع ومساويك الاسحل . ولكني أقول ان الشعراء امراء الكلام يتصرفون فيه كيف شاؤا جائز لهم في النظم ما لايجوز لغيرهم في النثر ما دام كلامهم لم يتجاف عن مضاجع الرقة جنبه حتى يكون سهلا ممتنعاً كالماء السلسل يتجرعه الشارب فيسيغه . وفيما أرى ان سالك تلك السبيل الاولى والناسج على ذلك المنوال القديم الذي حطمته الازمان لا حظ له في نعيم الشاعر الدائم فله منزلاً وغزله كالعهن المنفوش .

دخل ابو العتاهية على عمر بن العلاء فانشده بعد قليل من ابيات الغزل

انى أمنت من الزمان وصرفه	لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله	تخذوا له حر الخدود نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها	قطعت اليك سباسباً ورمالا
فاذا وردن بنا وردن خفائفاً	واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

فاعطاه سبعين الفاً وخلع عليه حتى لا يقدر ان يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال . يا معشر الشعراء عجباً لكم ما أشد حسدكم بعضكم بعضاً ان أحدكم يأتينا ليمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقته بخمسين بيتاً فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتانا ابو العتاهية فشبب بابيات يسيرة ثم قال وانشد الابيات المذكورة فما لكم منه تغارون ؟

وجماع القول فى الشعراء ان لا يخرج الشاعر عما يعهده القوم حتى يصادق الخبرُ الخبر . فانه من العبث ان يسير الانسان قابضاً يده على زمام بعيره ناظر الى مناسمه ونسوعه وما يسير فيه من السباسب والفدافد والضحاضح وما يتبع ذلك من الجنَان وانصداع الفجر والتهجر والآل الخ آخذاً فى ذلك بازمة الخيال يصف كيف شاء سائراً فى اى طريق فبينما هو على بعيره فى نجد اذا هو امامه فى تهامة اذا هو خلفه فى العقيق اذا هو فى الحصيب . امكنة لا يعرفها ولم يكن رآها حتى يكاد شعره يكون عند قومه من اللغات الاجنبية .

ذكر صاحب الاغانى قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من اشعر الناس ؟ قال من اذا شئت لعب واذا شئت جد فاذا لعب اطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه قال مثل من ؟ قال مثل جرير حيث يقول اذا لعب

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لى ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

ان الذي حرم المكارم تغلباً جعل النبوة والخلافة فينا
مضر ابى وابو الملوك فهل لكم يا خزر تغلب من أب كأبينا
هذا ابن عمي فى دمشق خليفة لو شئت ساقكم الىّ قطينا

مثل هذا يكون أشعر الناس فى عصرنا لو تبع جده ولعبه فى وصفيهما باقى شعره فى مذاهب الشعر العربى وعلى هذا المنوال فلينسج الشاعرون .

(للكلام بقية)

وجماع القول في الشعراء ان لا يخرج الشاعر عما يعهده القوم حتى يصادق الخُبْرُ الخبر . فانه من العبث ان يسير الانسان قابضاً بيده على زمام بعيره ناظر الى مناسمه ونـوعه وما يسير فيه من السباسب والفدافد والضحاضح وما يتبع ذلك من الجنَّان وانصداع الفجر والتهجير والآل الخ آخذاً في ذلك بازمة الخيال يصف كيف شاء سائراً في اى طريق فبينما هو على بعيره في نجد اذا هو امامه في تهامة اذا هو خلفه في العقيق اذا هو في الحصيب . امكنة لا يعرفها ولم يكن رآها حتى يكاد شعره يكون عند قومه من اللغات الاجنبية .

ذكر صاحب الاغاني قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من اشعر الناس ؟ قال من اذا شئت لعب واذا شئت جد فاذا لعب اطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه قال مثل من ؟ قال مثل جرير حيث يقول اذا لعب

ان الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك لا يزال معيناً
غيضن من عبراتهن وقلن لى ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

ان الذي حرم المكارم تغلباً ... جعل النبوة والخلافة فينا
مضر ابى وابو الملوك فهل لكم ... يا خزر تغلب من أب كأبينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم الىّ قطينا

مثل هذا يكون أشعر الناس في عصرنا لو تبع جده ولعبه في وصفيها باقي شعره في مذاهب الشعر العربي وعلى هذا المنوال فلينسج الشاعرون .

(للكلام بقية)

آثار علمية دينية

﴿ تفسير القرآن العظيم ﴾

« ملخص مما أملاه في الأزهر مولانا الأستاذ الأكبر الشيخ محمد عبده »
« مفتي الديار المصرية »

(٤) مقدمة تمهيدية

التفسير — تكلم الاستاذ اولاً عن التفسير والتأويل في اصطلاح العلماء، ثم بين عظيم شأن تفسير القرآن وقربه بما مثاله : مثل الناطقين بالعربية الآن — من الوراثة في ذاته للادراك — بالنسبة الى العرب في لغتهم كمثل قوم من الاعاجم المخالطين للعرب وجد في كلامهم بسبب المخالطة مفردات كثيرة من العربية فهؤلاء الاقوام اشد حاجة الى التفسير وفهم القرآن من المسلمين الاولين لا سيما في القرن الثالث حيث بدئ بكتابة التفسير وأحس المسلمون بشدة حاجتهم اليه ولا شك ان من يأتي بعدنا يكون احوج منا الى ذلك اذا بقينا على تقهقرنا ولكن اذا يسر الله لنا نهضة لاحياء لغتنا وديننا فربما يكون من بعدنا احسن منا

التفسير عند قومنا اليوم وقبله بقرون هو عبارة عن الاطلاع على ما قال بعض العلماء في كتب التفسير ولكن الله تعالى لا يسألنا يوم القيامة عن اقوال الناس وفهمهم وانما يسألنا عن كتابه الذي انزله لارشادنا وهدايتنا وعن سنة نبيه الذي بين لنا ما نزل الينا « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » — يسألنا هل بلغتكم الرسالة ؛ وهل عملتم بارشاد القرآن

واهتديتم بهدي النبي واتبعتم سنته ؛ عجباً لنا ننظر هذا ونحن فى هذا الاعراض عن القرآن فيا للغفلة والغرور ! !

معرفتنا بالقرآن كمعرفتنا بالله تعالى — اول ما يلقن الوليد عندنا من معرفة الله تعالى هو اسم (الله) تبارك وتعالى يتعلمه بالايمان الكاذبة كقوله (والله كذا والله مافعلت كذا) وكذلك القرآن يسمع الصبي ممن يعيش معهم انه كلام الله تعالى ولا يعقل معنى ذلك ثم يصير يعظم القرآن كما يعظمه سائر المسلمين الذين يتربى بينهم وذلك بأمرين (احدهما) اعتقاد ان آية كذا اذا كتبت ومحيت بماء وشربه صاحب مرض كذا يشفى وان من حمل القرآن لا يقربه جن ولا شيطان ويبارك له فى كذا وكذا — الى غير ذلك مما هو مشهور ومعروف للعامة اكثر مما هو معروف للخاصة . ومع صرف النظر عن صحة هذا وعدم صحته نقول ان فيه مبالغة فى التعظيم عظيمة جداً ولكنها (ويا للاسف) لا تزيد عن تعظيم التراب الذى يؤخذ من بعض الاضرحة ابتغاء هذه المنافع والفوائد نفسها ونحو هذا ما يعلق على الاطفال من التعاويذ والتاجيس كالخرق والعظام والتمائم المشتملة على الطلسمات والكلمات الاعجمية المنقولة عن بعض الامم الوثنية (ثانيهما) الهزة والحركة المخصوصة والكلمات المعلومة التى تصدر ممن يسمعون القرآن اذا كان القارئ رخيم الصوت حسن الاداء عارفاً بالتطريب على أصول النغم والسبب فى هذا اللذة والنشوة من حسن الصوت والنغم بل السبب الحقيق هو بعد السامع عن فهم القرآن وأعنى بالفهم ما يكون عن ذوق سليم تهز وجدانه اساليب القرآن وتخترق مواعظه قلبه فتشغله عن غيره لا الفهم المأخوذ بالتسليم الاعمى من الكتب اخذاً جافاً لم يصحبه ذلك

الذوق وما يتبعه من رقة الشعور ولطف الوجدان اللذين هما مدار التعقل والتأثر والفهم والتدبر

لهذا كله يمكننا أن نقول ان الجاهلية اليوم أشد من الجاهلية فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم لأن من اولئك من قال الله تعالى فيهم « يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » ومعرفة الحق امر عظيم شريف ثم ربما كان اثم صاحبها أشد ولكنه يكون دائماً ملوماً من نفسه على الاعراض عن الحق وهذا اللوم يزلزل ما فى نفسه من الاصرار على الباطل

كان البدويّ راعي الغنم يسمع القرآن فيخر له ساجداً لما عنده من رقة الاحساس ولطف الشعور فهل يحس هذا بأيّ متعلم اليوم ؛ أرأيت اهل جزيرة العرب كيف انضووا الى الاسلام بجاذبية القرآن لما كان لهم من رقة المدارك التي كانت سبب الانجذاب الى الحق وأشار الاستاذ هنا الى البنت الاعرابية التي فطنت لاشتمال الآية الآتية على أمرين ونهيين وبشارتين . ومجمل الخبر ان الاصمعي قال سمعت بنتاً من الاعراب خماسية او سداسية تنشد

أستغفر الله لذنبي كله قتلت انساناً بغير حله
مثل غزال ناعم فى دله وانتصف الليل ولم أصله

فقلت لها قاتلك الله ما افصحك فقالت ويحك أيعد هذا فصاحة مع قوله تعالى « وأوحينا الى أمّ موسى أن أرضعيه فاذا خفتِ عليه فألقيه فى اليمّ ولا تخافى ولا تحزنى انّا رادّوه اليكِ وجاعلوه من المرسلين » فجمع فى آية واحدة بين امرين ونهيين وبشارتين

لما رأى علماء المسلمين فى الصدر الأول تأثير القرآن فى جذب

قلوب الناس الى الاسلام وان الاسلام لا يحفظ الا به ولما اختلط العرب بالعجم وفيهم من دخل في الاسلام من الاعاجم ما فهمه علماء العرب اجمع كلٌّ على وجوب حفظ اللغة العربية ودوّنوا لها الدواوين ووضعوا لها الفنون . ألا ان الاشتغال بلغة الأمة وآدابها فضيلة في نفسه ولكن لم يكن هذا هو الحامل لسلف الأمة على حفظ اللغة العربية بمفرداتها واساليبها وآدابها وانما الحامل لهم على ذلك ماذكرنا . الف العلامة الاسفراني كتاباً في الفرق ختمه بذكر اهل السنة ومزاياهم وعدَّ من فضائلهم التي امتازوا بها على سائر الفرق التبريز في اللغة وآدابها وبين ذلك بأجلى بيان . فاين هذه المزايا واين آثارها في فهم القرآن بل وفهم ما دونه من الكلام البليغ . وقد بينا وجه الحاجة في التفسير الى تحصيل ملكة الذوق العربي والى غيرها من الامور التي يتوقف عليها فهم القرآن

﴿ القسم الثالث من قصيدة الكاظمي في الفخر ﴾

تخلى لكم من لو عصفتم بجده ... رأيتم اذن عضب الشبا كيف يقطع[1]

وحل بكم من لو علمتم محله ... علمتم اذن بدر السما اين يطلع

فان الذي في الكون عنه مفرق ... وان الذي في الكون فيه مجمع

فلا يملك العلياء الا سميذع ... وها انا ذاك الاريحي السميذع[2]

(١) عصفت الحرب بالقوم اهلكتهم وعصف الدهر بهم ابادهم وليس بظاهر في البيت والشبا جمع شباة وهي الحد (٢) الأريحي بفتح وسكون الواسع الخلق والسميذع بفتح السين والميم والذال المعجمة السيد الكريم والشجاع والرجل الخفيف في حوائجه

تزعزع ابطال الوغى لو تحركت … براعة فكري لا الوشيج المزعزع (١)
ويسكرني والبيض تعسف بالطلا … نجيع الهوادى لا العقار المشعشع (٢)
وكيف اخاف الخطب يسود ليله … واسياف عزمي في دجى الخطب لمع
فكم غمة كشفتها وعظيمة … تسنمتها والليل اسود اسفع
وحادثة قصرتها بعصابة … تطول لهم في الروع بوع واذرع
تطلعت منها كل دهياء أزمة … كأني فيها الارقم المتطلع
فقل للعدا تختر لها اي رمية … فسيفي بالوان المنون مرصع
وهاك لسيفي الذكر في كل وقعة … وهل يخل من آثار سيفي موقع (٣)
ورب سعاة اسرعت خطواتهم … فما ت مساعيها المشيح السرعرع (٤)
ترى لدى التمثيل يعين خلفه … ولكن حفظنا المكرمات وضيعوا
لئن يرثوا او يعطلوا لي سجية … فلا تشوالي بي ولا تتسرع
ولى من وراء الغيب عين تدلني … على المنهل العذب الذي ليس يشرع (٥)

---

(١) الوشج الاشتباك والوشيج اسم منه يطلق على عروق الشجرة المشتبكة كعروق القنا وعلى اشتباك القرابة ثم انتقلوا من اطلاقه على شجر الرماح لاطلاقه على الرماح نفسها . يقال « تطاعنوا بالوشيج » والمزعزع بفتح الزاي المحرك تحريكاً شديداً (٢) الطلى بالضم الأعناق واحده طلية وقيل طلاء والنجيع الدم الضارب الى السواد وقيل دم الجوف خاصة والهوادى الاعناق واحده هادية والعقار بالضم الخمر والمشعشع الممزوج . واما عسف السيوف بالطلى فلم أره في ثلاثي هذه المادة
(٣) سيأتي الكلام على هذا البيت وغيره في الملاحظة التي ننشرها في العدد الآتي —
(٤) المشيح اسم فاعل من اشاح بمعنى جدّ واجتهد والمقبل عليك والسرعرع الشاب اللدن الناعم (٥) يشرع بناء مجهول من اشرع فلاناً الماء اورده اياه واخاضه فيه ويقال اشرعه فيه

ارى كل تلماء متى شئت جزتها … وخلفت دوني كل من يتتلع[١]

ويا رب قوم غرهم نوم جمعنا … واغراهمو ذاك العديد المجمع

يخالون ان الطود يؤلمه الحصا … وان السبتى بالنباح يروّع[٢]

وما علموا اذ يمموا الغاب خدعة … يكون وراء الغاب ليث مخدّع[٣]

فجاؤا الى الاسلام يعترضونه … سفاها فشاموا أن واديه مسبع

سعوا بضلالات تخيب سعيهم … اخو الرشد محمود النقيبة اروع[٤]

فردوا عن الاسلام ميلاً رقابهم … وجيد بني الاسلام اجيد اتلع[٥]

واقسم انى لو شحذت مقالتى … لراح بها هاتوت وهو مبضّع[٦]

ولكنني اغضي احتشاماً وقدرة … ويعطى من القول الطرير الململع[٧]

ونحن بنوا البيض المصاليت والقنا … اذا مصقع منا جثا قام مصقع[٨]

دعوا كل هياب يحمل غاية … يحمل بجاع عله يتشجع

وخلوه ينهض بالذى لا يطيقه … كما ناء بالعب الاجبّ الموقع[٩]

(١) التلماء المرأة الطويلة القامة او العنق ويظهر ان مراد الشاعر الاكمة وهي ما علا من الارض ولا اعرف انهم سموها تلماء ، ويتتلع يمد عنقه للقيام (٢) السبتى — لم اجد هذه الكلمة ولا اذكر انى رأيتها في غير هـذه القصيدة والسبتى والمبتأ من كان رأسه طويلا كالكوخ (٣) المخدّع المجرب لانه خـدع مراراً (٤) النقيبة النفس والطبيعة والعقل ونفاذ الرأى والأروع من يروعـك بشجاعته او بجماله ولا يصدق هذا الا على ذلك الامام العظيم الذى ردّ على هاتوتو ذلك الرد المحكم (٥) الاتلع الطويل (٦) المبضع المقطع وما كان احوجنا الى تلك المقالة وشحذها فعسى ان يبرزهـا الشاعر (٧) الطرير ذو المنظر والرواء ، وسنان طرير اى محدد ولعل التجوز فيه (٨) المصاليت الشجعان والمصقع البليغ او من لا يرتّج عليه اذا خطب ولا يتعتع اذ تكلم (٩) الاجب البعير المقطوع السنام والموقع البعير الذى

ولا تحسبوا نوم الشريف على القذا يدوم وبهنا فى الزمان الموضع
فان اسود الغاب تقضى ملاوة فتعسل سيد فى الفلاة وأضبع (١)
وان هى هبت لا تدع من ورائها ميا ولا قدامها من يجمجع
فبشرى لنا والبشر للدار بعدنا اذا ما بها قام العماد المرفع

« قصيدة الجزائر »

اومأنا فى جزء مضى الى انه جاءنا قصيدة من بعض أدباء الجزائر فى مدح فضيلة مولانا الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده مفتى افندى الديار المصرية وصاحب القصيدة هو الفاضل السيد كمال الدين مصطفى المرغناتى وهاؤم نموذجاً منها



هل من طريق الى [illegible] الى الاستاذ مفتيها
محمد عبده فذ الشا[illegible] شيخ النوب دانيها وقاصيها
ركن الحنيفية البيضاء حجتها صدر الشريعة كهفها وحاميها
حكيم امتنا العظمى ومرشدها الى سبيل الهدى حقاً وداعيها
وملجم السفهاء من حواسدها ومفحم الخصماء من اعاديها
احسن برد له شفت قواطعه واين منه الدراوى فى مساريها
تصنيف توحيده لله منزعه اغنى عن الكتب ماضيها وآتيها
ونهج تقريره كم فيه من حكم بها المحاكم قد نالت امانيها

تكثر عليه آثار الدبر وهي (بالتحريك) القروح التى تحدث فى الدواب من الرحل ونحوه (١) الملاوة البرهة من الوقت والسيد بكسر المهملة وسكون الياء الذئب والاضبع جمع ضبع يقال عسل الذئب (كنصر) اذا اضطرب فى مشيه وهز رأسه من مضائه

ثم نوّه بفصاحة الممدوح وبتفسيره للقرآن الكريم وختم القصيدة بقوله

مواهب خص من دون الفحول بها … سبحان مانحها سبحان موليها
بشرى لكم معشر الاسلام فابتهجوا … بعاب ادواتنا طراً وشافيها
والله والله والله لرؤيته … اشهى الى من الدنيا وما فيها

« الاحتفال الثانى عشر بمدرسة ديروط الخيرية »

احتفل فى ٢٧ ربيع الاول (٢٤ يوليه) بهذه المدرسة تحت رئاسة صاحب العزة مصطفى بك ماهر وكيل مديرية اسيوط وكان الاحتفال حافلا حضره حكام المركز ووجهاؤه وكان رئيس لجنة الامتحان حضرة الفاضل محمد بك سليم ناظر مدرسة اسيوط الاميرية وقد بدئ الاحتفال بتلاوة آي القرآن العزيز وتليت فيه الخطب وانشدت القصائد . ثم سئل التلامذة فى علوم اللغتين العربية والانكليزية سئلوا فى التوحيد والتاريخ والحساب وتقويم البلدان والاشياء (المحسوسات من العلوم الطبيعية) فسمع الحاضرون من حسن الجواب ما سر به اولو الالباب .

وقد استلفت الانظار واسترعى الاسماع التلميذ النجيب عثمان افندى فريد نجل الفاضل احمد افندى فريد مهندس المركز حيث فاه بخطاب احسن فيه الأداء ما شاء الاحسان . حتى صفق له النادى ولو امسك اهله لصفقت الجدران . ثم تلاه تلميذ آخر فالقى خطبة مفيدة تلقتها النفوس بالقبول — ذكر فيها انه كان تلميذاً فى مدرسة الأميركان وكانوا يجبرونه على تعلم الديانة النصرانية لأن تعليمها الزامي وقال ان الذى اضطره وامثاله

للدخول فى هذه المدرسة وغيرها من المدارس الاجنبية انما هو تضييق الحكومة على مريدى الوصول فى مدارسها . قال « يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فان التعليم فى المدارس الاميركانية والقبطية والفرنساوية ظاهره التهذيب لابناء الوطن وباطنه صبغ ابناء المسلمين (وبناتهم ايضاً) بصبغة دينهم ولكن لاضطرارى انا وامثالي ولتقاعس المسلمين والحكومة عن تعليمنا الواجب ننتظم فى سلكها . والحمد لله على نجاتى من ورطة الزيغ الى عالم الايمان والنور على يد حضرة الفاضل سيدى محمد عارف افندى مدير هذه المدرسة — فلحضرته الفضل ولحضرة الفاضل محمود بك شاهين رئيس الجمعية وليست هذه باولى فضائلهما بل اخرجا كثيراً من امثالى [illegible] — الى ان قال — ولعدم تعصب هذه المدرسة قد اقبل عليها جميع الطوائف من كل مكان» الخ

ثم مثل التلامذة رواية مبتكرة اسمها (نصر الوطن) ثم ختم الاحتفال بتلاوة القرآن الكريم والدعآء لمولانا السلطان الاعظم وعزيز مصرنا الخديوى المعظم جزى الله مؤسسى هذه المدرسة ومديرها واساتذتها افضل الجزآء وكثر فى الامة من امثالهم . ولولا ضيق نطاق الصحيفة لنشرنا قصيدة الاستاذ الشيخ سيد فرج احد اساتذة المدرسة ومكاتبنا او ملخص خطبة حضرة الفاضل الشيخ محمد حافظ عارف الارتجالية

﴿ الهدايا والتقاريظ ﴾

(الدليل الصادق . على وجود الخالق . وبطلان مذهب الفلاسفة ومنكرى الخوارق) لمؤلفه الفاضل الشيخ عبد العزيز جا . ب . الله

صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب ويشتمل على ٣٤١ صفحة مطبوعاً طبعاً حسناً وفيه ستة مباحث (١) النظر في الحيوان (٢) النظر في النبات (٣) النظر في الافلاك (٤) الرياح (٥) السحاب والمطر وما يتبعها (٦) الارض وما فيها . وفي كل مبحث من هذه المباحث مطلبان احدهما في كيفية النظر في هذه الكائنات للاستدلال بها على الصانع المختار والثاني في كيفية التفكر فيها على مقتضى ما تدل عليه الآيات القرآنية الا مبحث الافلاك والكواكب فان فيه اربعة مطالب بزيادة مبحث في كيفية ترتيب الافلاك والكواكب وصورها وحركاتها ومطلب في النظر والتفكر في الليل والنهار . والكتاب يباع في مكتبة (دار الترقي) وغيرها وثمنه عشرة غروش فنحث القراء على اقتنائه ومطالعته

(نهضة الاسد) اهدانا صديقنا الكاتب الفاضل فرح افندي انطون منشىء الجامعة جزءاً من قصة بهذا الاسم معربة بقلمه وهي من تأليف القصاص الشهير اسكندر دوماس الفرنساوي . وهذه القصة تشرح الحركة الفكرية التي كانت سارية في الامة الفرنسوية قبل الثورة وروح الاستياء والانتقام من الحكام الظالمين والملوك الجائرين الذين كانوا مستبدين لها وتذكر مبادىء الثورة الهائلة التي كانت مبدأ الانقلاب العظيم في اوربا . وقد كانت تنشر في الجامعة ولا نقرأها فلما قرأنا الجزء الذي جمع وطبع على حدته استحيينا تتبع القصة في الجملة . فنحث الذين يحبون الاعتبار باحوال الامم مع الفكاهة واللذة ان يقرأوا هذه القصة وثمنها عشرة غروش اميرية

الأخبار التاريخية

« الأمنية »

تمنينا فى الجزء الماضى لو جعل مولانا السلطان الاعظم انجاله الكرام رؤساء للجان اعانة سكة الحديد الحجازية فى الاقطار الاسلامية . وهى امنية صادرة عن قلب مخلص يهمه نجاح هذا العمل الشريف ويهمه ان يكون له احسن الأثر فى تعلق قلوب اخوانه المؤمنين بخليفتهم واميرهم الاكبر نصره الله تعالى . ولقد اصاب ذكر الأمنية موقع الاستحسان من نفوس المصريين الصادقين والعثمانيين المخلصين للدولة العلية فلهجت به ألسنتهم . ولكن الجواسيس السعاة الوشاة الفتانين النمامين المذاعين الكذابين الذين اعتادوا على قلب الحقائق وجعل الحق باطلاً والحالى عاطلاً قدروا على ان يستنبطوا من الامنية سعاية غريبة الشكل والوضع فكتب بعضهم الى الاستانة شرحاً لها واستخرج بزعمه مقاصد صاحبها وسيكون جزآء هذا المحال المذاع بجزآء ذلك المحال الذى زعم انه ابطل المنار ونسخ آيته من الوجود . . فان حبل السعاية مع الكذب والاختلاق قصير وثوب الريآء والغش يشف عما ورآءه وستكون عاقبة الذين اساؤا السوءى والعاقبة الحسنى للمتقين

اين هذا مما كتبه رصيفنا العثمانى الغيور صاحب جريدة الاخلاص الغرآء من التنوية بهذه الامنية والاستدلال بها على اخلاص صاحبها للسلطان الاعظم ومن موافقتنا عليها وجعل الأمنية اقتراحاً فهكذا يكون الذين يأخذون الاشيآء بحقيقتها ويقدرون الخدمة الصحيحة قدرها فجزاه الله خيراً

﴿ بدعة قبيحة ﴾

ما كان يخطر على بال احد يؤمن بالله واليوم الآخر ان الاستهانة بالدين تصل بأهله الى ان يتعمد المنتسبون للاسلام تنجيس الجوامع التى تسمى بيوت الله تعالى تشريفاً لها وتكريماً وان يبولوا بلا مبالاة على جدران المساجد التى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه . ولكن هذه الغاية من الضلال والاستهانة بالدين قد وصل اليها بعض سفهاء المصريين فاذا مر الانسان بجانب جامع المردانى الذى يجدر بمصر ان تفتخر به وتباهى غيرها من الامصار الاسلامية يجد ان جدرانه لا سيما القبلى منها تكاد تبلى من البول ولا يسكن تلك الناحية الا المسلمون فيما اعلم . هذا الجامع العظيم الذى بعد ما كادت تندرس اطلاله حملت لجنة الآثار القديمة ديوان الاوقاف على اصلاحه فاصلحته بما ينوف على عشر الف جنيه وهى لا تكاد تفي بالاصلاح المطلوب وقبل ان يتم تجديده ابلى البوالون ما تجدد منه ببولهم . وليست هذه الشناعة مقصورة على هذا الجامع بل تتعداه الى غيره من الجوامع والمساجد المنحرفة عن الاسواق الغاصة بالناس وقد خصصناه بالذكر لما له من الشأن المخصوص وقد استلفتنا اليه بعض جيرانه من فضلاء المسلمين الذين يحترمون دينهم اشد الاحترام

الا يعلم الذين يقترفون هذا المنكر القبيح بان الفقهاء قد صرحوا بان من يلطخ المسجد بالنجاسة يحكم عليه بالردة والخروج من دين الاسلام وان المرتد تطلق امرأته حتى انه اذا تاب مما اوقعه فى الردة وجدد اسلامه يجب عليه تجديد عقد النكاح مطلقاً عند الحنفية ويشرط انقضاء العدة عند الشافعية ؛ واذا لم يجدد اسلامه بالتوبة النصوح يموت على كفره فلا

يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين ؛ واذا كان هؤلآء لاحظ لهم من الاسلام ولا قيمة لمعاهد الدين عندهم فيجب على الحكومة ان تردهم عن فعلتهم الشنعآء وتعاقب من يرتكبها لان الله تعالى يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن كما ورد . ونستلفت الى هذا سعادة محافظ العاصمة الفاضل الهمام ونرجو ان تبعثه غيرته الملية على امر الشرطة (البوليس) والحراس بمراقبة اولئك الفاعلين والقبض عليهم ليكونوا عبرة لغيرهم

(حكم عادل) حكمت محكمة عابدين فى جلستها المنعقدة فى ٢٦ ربيع الاول (٢٣ يوليو) تحت رئاسة القاضى الفاضل محمد بك عفت رئيسها حكما غيابياً على عبد الحليم افندى حلمى [illegible] وزوجته ام صلاح الدين باختلاس اعداد من المنار ملك صاحبه [illegible] محمد رشيد رضا والزمتهما باحضار النسخ المختلسة او بثمنها المقدر [illegible] والمصاريف واجرة المحاماة

(سخآء حاتمي) تبرع الجواد السخي على بك التونسي احد عظماء تجار الطرابيش فى الاستانة العلية بمبلغ ١١٠ ليرات لكل متر من سكة حديد الحجاز فيكون مجموع ما تبرع به مائتى الف وتسعة آلاف ليرة . وهذا هو الكرم الحميد . وقد انعمت عليه الحضرة السلطانية بالرتبة الأولى من الصنف الثانى فمثله فلتكن الرتب اكثر الله فى الامة من امثاله

(وفاة وتعزية) توفى فى اوائل هذا الشهر الطبيب النطاسي البعيد الصيت فى البراعة بالأعمال الجراحية الدكتور محمد درى باشا عن سبعين عاماً فأسف جميع الفضلاء على فقده وعدوه خسارة وطنية كبيرة لما كان له من المكانة بحسن سلوكه ومكارم اخلاقه فنسأل الله تعالى ان يحسن عزآء انجاله ويجملهم خير خلف له وان يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جنته